

الغيبة

[23] حاله، وأعد له نكاله. ومنهم من دان به على ضعف من إيمانه، ووهن من نفسه بصحة ما نطق به منه فلما وقعت هذه المحنة التي آذنتنا أولياء الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثمائة سنة تحير ووقف كما قال الله عزوجل من قائل: " كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون " (1)، وكما قال: " كلما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا " (2). ووجدنا الرواية قد أتت عن الصادقين (عليهم السلام) بما أمروا به من وهب الله عزوجل له حظاً من العلم وأوصله منه إلى ما لم يوصل إليه غيره من تبين ما اشتبه على إخوانهم في الدين، وإرشادهم في الحيرة إلى سواء السبيل، وإخراجهم عن منزلة الشك إلى نور اليقين. فقصدت القرية إلى الله عزوجل بذكر ما جاء عن الأئمة الصادقين الطاهرين (عليهم السلام) من لدن أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى آخر من روي عنه منهم في هذه الغيبة التي عمى عن حقيقتها (3) ونورها من بعده الله عن العلم بها والهداية إلى ما أوتي عنهم (عليهم السلام) فيها ما يصح (4) لاهل الحق حقيقة ما رووه ودانوا به، وتؤكد حجتهم بوقوعها ويصدق ما آذنوا به منها. وإذا تأمل من وهب الله تعالى له حسن الصورة وفتح مسامع قلبه، ومنحه جودة القريحة (5) وأتحفه بالفهم وصحة الرواية بما جاء عن الهداة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين (1) و (2) البقرة: 17 و 20. (3) في بعض النسخ " عن حقيقتها ". (4) أي قصدت بذكر ما جاء عنهم عليهم السلام - لازالة الشبهات - ما يصح لاهل الحق ما رووه ودانوا به، ولتؤكد بذلك حجتهم. (5) منحه - كمنعه - أي اعطاه، والقريحة الطبيعة، وقريحة الشاعر أو الكاتب: ملكة يقتدر بها على نظم الشعر أو الكتابة، والجودة: الصلاح والحسن.
